

المعادين

مجلة الدراسات العربية والأدبية والترجمة



قسم الدراسات العربية، كلية الآداب
جامعة لاقيا الفيدرالية، ولاية نهر اوى ، نيجيريا

المجلد الأول، العدد الثاني، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

١١. دور المرأة في إنتاج النحو العربي والصرف في نيجيريا

الدكتورة حسنة أبوبكر فنملايو حامد والدكتور قاسم إبراهيم ١٧٣

١٢. الإيقاع الشعري في مختارات من قصائد الشيخ محمد الناصر كبر المدحية: دراسة أسلوبية صوتية

الدكتور أبوبكر عبدالله صلاحي ١٨٦

١٣. سيميائية العنوان في فن السيرة الذاتية في الأدب العربي النيجيري: لمحات ونماذج

حمزة ناصر حمزة، طالب الدكتوراه، والدكتور يوسف عبدالله يوسف ٢٠٣

١٤. من مظاهر المنظومة الأخلاقية للمرأة في تقاليد قبيلة يوربا: دراسة تحليلية لبعض الأمثال

الدكتور علي أبولاجي عبدالرزاق ٢١٤

١٥. الخلاف الصرفي والنحوي بين الأخفش الأوسط وبين أئمة البصريين

الدكتور إدريس الزبير التُّغَاوي ٢٢٥

١٦. النص القرآني في صورتى المخطوطات والمطبوعة: مراجعة آراء المستشرقين المراجعين

الدكتور داود عبد العزيز أونيبدي ٢٤٤

١٧. كلية الدعوة الإسلامية بجامعة أبومي كالا في بنين وانعكاساتها في نيجيريا: دراسة وصفية

الدكتور عبد العزيز محمد سلمان الياقوتي ٢٦١

١٨. السر البلاغي في قصيدة "الابتهالات" ليوسف القرضاوي: تحليل وتعليق

الدكتور عمر محمد الأول الإمام ٢٨٦

١٩. من جماليات البديع في ديوان "الرياض" للشاعر عيسى ألي "عرض وتحليل"

الدكتور عبد القادر أيوب تجاني ٣٠٥

دور المرأة في إنتاج النحو العربي والصّرف في نيجيريا

Dr. Hassanat Funmilayo Abubakar Hamid

Dept. of Arabic,

University of Ilorin, Ilorin

abubakar.fh@unilorin.edu.ng

&

Dr. Kazeem Ibrahim

Dept. of Arabic

Gombe State/Federal University of Kashere

ibrahimqasim2@gmail.com

مقدمة:

إنّ تعليم المرأة للغة العربية قبل الاستعمار له قدم راسخ في مشارق نيجيريا ومغاربها، ولو كان فضل تطوّر اللغة العربيّة وقتئذ يرجع إلى علماء برنو وصكوتو، كما أسهمت المدارس النظامية والكليات والمعاهد والجامعات الحديثة إسهاماً جباراً في ازدياد تعليم المرأة بعد الاستعمار. والنحو العربي من ضمن العلوم العربية التي تدرس في معاهدنا النيجيرية، بل كان بمثابة الهيكل العظمى لجميع العلوم المكتوبة بالعربية، ولو أحصينا الذين تخصصوا في النحو والصّرف في أقسام اللغة العربية في جامعتنا ومعاهدنا النيجيرية لوجدناهم أقلّ عدداً بنسبة لتخصصات أخرى، ومن العجب العجائب نرى بعض نوادر المرأة اللاتي تخصصن في النحو والصّرف، وساهمن إسهاماً كريماً في تطوير هذين العلمين، من حيث إنتاج وتدريس وبُحث؛ ولذلك قام الباحثان بإبراز دور هؤلاء المرأة في تقدّم عجلة النحو والصّرف في نيجيريا.

وتدور هذه المقالة حول المحاور التالية:

- تعليم النساء للغة العربية قبل استعمار نيجيريا.
- تعليم المرأة للغة العربية بعد استعمار نيجيريا.
- دور المرأة في إنتاج النحو العربي والصّرف في نيجيريا.
- الخاتمة.

تعليم النساء للغة العربية قبل استعمار نيجيريا:

لم يفرق بين الرجال والنساء الإسلام في التعليم، بل اهتم بتعليم النساء كالرجال، ويوجد على ذلك ما جاء في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله - ﷺ - فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، قال النبي - ﷺ - اجتمعن في يوم كذا في مكان كذا، فاجتمعن فأتاهن رسول الله فعلمهن مما علمه الله، ثم قال: من منكن امرأة منهن يا رسول الله واثنين؟ قال: أبو سعيد فأعادتها مرتين، ثم قال رسول الله - ﷺ - واثنين واثنين. وفيه أيضاً عن أم هشام، قالت: (ما أخذت سورة ق إلا على لسان النبي كان يخطب بها كل جمعة).

وقالت عائشة - رضي الله عنها - (نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين). وروى ابن عبد البر عن أبي بردة، قال، قال رسول الله - ﷺ: (أيما رجل كان عنده وليدة فعلمها وأحسن تعليمها وأدبها وأحسن تأديبها وأعتقها فله أجران)^(١).

ولعل هذه الآداب الإسلامية الراقية التي رغب النساء أن تتعلم مما أدت المرأة في نيجيريا بتعليم الثقافة الإسلامية واللغة العربية منذ أمد بعيد، ويرجع إلى القرن السادس عشر الميلادي أو قبل ذلك، وقد بلغت النساء النيجيريات مستوى رفيعاً في الثقافة العربية والإسلامية قبل الاستعمار، وقامت بأدوار فعالة في تطور اللغة العربية وآدابها في نيجيريا قبل الاستعمار.

ومما يوجد على ذلك، وجود نساء عالمات تحريات عشن في تلك الحقبة بهذه الديار، وأسهمت إسهامات علمية وثقافية، كما قمن بالدور الفعال في التعليم والتعلم والتأليف وغيره، وتوجد على ذلك قصيدة جادت بها قريحة السيدة أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي المتوفى (١٢٣٢ هـ)^(٢)، في ذكر عالمات هذه المنطقة بلغة فلانية، والتي عرّبها حفيدها الوزير جنيد بن محمد البخاري المتوفى (١٩٩٧ م)^(٣)، وقال:

تبيع عابدات عصر شيخنا	القائات التابعات السنان
الصالحات الحافظات الغيب	والزهاد الطاهرات قلبا
منهن أذكر يا أخي حبيب	صالحة الأحوال ذات الهيبة
عالمة تعلم النساء	أمور دينهن لا مرء

ثم تلى عائشة الوليدة
وجسوط كاوري إلى تعم
صالحه محسنة للنيسة
للناس قـرآنا اغتنموا^(٤)

ومهما يكن من أمر، فقد رأينا بعض النساء العالمات التي أفنت زهرة أعمارهن في تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وعشن قبل الاستعمار الغاسم، أمثال السيدة أم هانئ العبدوسية، هي من أقدم امرة عالمة ذاعت شهرتها ووصل خبرها إلى أيدي الباحثين من عالمات بلاد هوسا، عاشت السيدة بين القرن السادس والسابع عشر الميلاديين، وكذلك السيدة رقية الفلانية، عاشت السيدة رقية في القرن السابع عشر الميلادي والسيدة حبيبة أخت مالم بكتسني، هي من النسوة النابغات في العلوم العربية والإسلامية والآدب في بلاد هوسا، عاشت بين القرن السابع والثامن عشر الميلاديين، وهي منكبرى الطالبات اللاتي تتلمذن على يد الشيخ عثمان فودي، والسيدة عائشة كوغا، وهي الزوجة الثانية للشيخ عثمان بن فودي، وكذلك السيدة خديجة بنت الشيخ عثمان، والسيدة مريم بنت الشيخ عثمان، كانت من كبار النسوة اللاتي تبهرن في اللغة العربية والثقافة الإسلامية من بنات الشيخ عثمان بن فودي، والسيدة عائشة بنت عمر الكمو، وهي صديقة السيدة أسماء بنت عثمان بنفودي وزوجة أمير المؤمنين محمد بلو بن عثمان فودي المتوفى (١٨٣٧م)^(٥).

والسيدة أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي التي عاشت بين (١٧٩٣م-١٨٥٩م)^(٦) ويعتبر بعض الباحثين أنّ السيدة أسماء من أكبر عالمة ذات إنتاجات هائلة بين النساء في اللغة العربية وآدابها، لأجل إنتاجاتها كانت أكثر وأجود مقارنة بإنتاجات قريناتها اللاتي عشن قبلها أوعاصرها، وقد تركت السيدة أسماء إنتاجات لغوية بين منظوم ومنثور، منها: كتابها الموسوم بـ"تنبيه الغافلين وتذكير العاقلين إلى طرق الصالحين"، وكتابها الموسوم بـ"تيسير الأخوان في التوسل بسور القرآن عند الخالق المنان"، ولاسيما أشعارها التوسلية في المدح والثناء والوعظ والإرشاد^(٧)، وغيرها من الأغراض الشعرية التي أجادت قريحتها.

ومن نماذج أشعارها في مدح الشيخ سعد وترحب به وتحنّنه بالرجوع من الحج قولها:
مني إلى الخير اللبيب الأزهر أحوى المفاهر للديانة ناصر
أزكى السلام كما يليق بشكلكم وتحية فاحت كمسك أذفر

ورضى وترحاب كثير وافر منواتر قد فاق عبد الحاضر
يا سعد سعدًا قد لقيت وحرته منمنة المولى الكريم الفاطر^(٨)

والسيدة عائشة نكبرا بنت الشيخ مختار المشهور بمالم كبر، ولدت سنة (١٧٠٥م) بعدينة
كنو، كانت تفسر القرآن في قصر أمير كنو بشهر رمضان، والسيدة أمينة مودبو بنت نكشري، ولدت
حوالي (١٨٧٧م) بقرية غبري، وكانت من حفظة القرآن الكريم، قرأت كثير من إنتاجات علماء
الجهابذة الفودي، وتأثرت به، فكان لها نشاط تعليمي ودعوي وتربوي، وتدرس القرآن لأسرة أمير
أداموا منذ (١٩٢٨م)، وتوفيت (١٩٤٧م)^(٩).

وبإمعان النظر إلى هؤلاء النساء المعروضة وإنتاجاتهن المذكورة تدلّ دلالة واضحة أنّ النساء
النيجيرية اهتمت اهتمامًا بالغًا بتعليم اللغة العربية وثقافتها قبل الاستعمار.

تعليم المرأة للغة العربية بعد استعمار نيجيريا:

شهر المسلمون النيجيريون المتحمسون على دينهم الحنيف للتأسيس المدارس العربية
والإسلامية في الجنوب والشمال في أواخر أيام الاستعمار، وبدأ المسلمون يلحقون بنتاجمهم بنينهم
بتلك المدارس النظامية، ولكن البنات يتصرفن عن المدارس عادة في مراحلها الأولى، وخاصة إذا
بلغن من الزواج، ولذلك أثبت الشيخ آدم عبد الله الإلوري المتوفى (١٩٩٢م)^(١٠)، في قوله: ومن
الأسف إذ يعتبر بعض الناس الزواج المبكر فريضة إسلامية على البنت يجب على الأب أو الولي أن
يسرع إلى أدائها في سن المراهقة فقطعوا بذلك طريق تعليمها بالزواج المبكر، فانتلقت وهي صغيرة من
بيت أبيها وأمها إلى بيت زوجها، لتبدأ الحياة الزوجية قلب البلوغ، وإن كانت هذه البنت بدأت
التعليم دينيًا أودنيويا، فإن الزواج يقطع عليها الطريق، فبذلك قلّت النساء المتعلّقات اليوم في شمال
نيجيريا، وكثرت المتعلّقات في الجنوب، ولعلّ الأمر قد بدأ يتحسن بالتدريج شيئًا فشيئًا فعسى أن
يتقدّم مكان المرأة في أنحاء الشمال كلّها^(١١).

ولكن الوضع بمحمد لله تعالى بدأ يتحسن، وصار للطالبات المسلمات اهتمام كبير وعزم لتعلم
هذه اللغة إذ كثر عدد من تدخل منهن في المدارس العربية الإسلامية في هذه الآونة، وصرن يواصلن
دراساتهن إلى المرحلة الثانوية، وتلتحق بعضهن بالمعاهد والكلّيات والجامعات، التي تجعل اللغة العربية

الفصحى لغة التدريس في علومها والدراسات الإسلامية... بل صارت كثيرات منهنّ ينافسن الرجال في هذا التعليم^(١٢).

ولنا المثل الأعلى في بعض النساء النيجيرية المتخصصة في اللغة العربية، ولهنّ حظّ التدريس والمحاضرة في بعض الجامعات والكليات والمعاهد، أمثال الدكتورة بلقيس طاهر عمر المحاضرة بقسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا، والدكتورة أمينة عبد الله ثاني المحاضرة بقسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا، والدكتور شمسية مغاجي والدكتورة قدرى إبراهيم أحمد مقري المحاضرة بقسم اللغة العربية الجامعة الولائية جيغاوا، والدكتور حسنة أبوبكر فنملايو حامد، المحاضرة بقسم اللغة العربية الجامعة الفيدرالية، إلورن، والسيدة حواء الوزير المحاضرة بقسم اللغة العربية الجامعة الفيدرالية كشيرى، غومبي، والسيدة بلقيس بنت أبي سفيان المحاضرة بشعبة اللغة العربية قسم اللغات، كلية التربية الفيدرالية، كشنه، والسيدة مالم بنت المحاضرة بشعبة اللغة العربية، قسم اللغات، كلية التربية الفيدرالية، كشنه، والسيدة رحمة الله لبيك المحاضرة بمعهد التقنية بكدون^(١٣)، والدكتورة سكيينة أرمياء المحاضرة بكلية الآداب شعبة اللغات بجامعة الولائية، لاغوس، والسيدة فاطمة شيخالمحاضرة بقسم اللغات أكاديمية الدافع النيجيرية، والدكتورة مرضية عباس ماشى المحاضرة بجامعة أحمد بللو زاريا، والسيدة بنت عبد الرزاق طاهر المحاضرة بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بللو زاريا، نيجيريا، والسيدة قدره إبراهيم المحاضرة بجامعة ولاية يوبى دميترو نيجيريا، والدكتورة خديجة أبة مصطفى المحاضرة بشعبة اللغة العربية، قسم الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الدراسات المستمرة، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا.

وبإمعان النظر إلى هؤلاء النساء المعروضة يظهر لنا لمحات عن المرأة وتعليم اللغة بعد الاستعمار، ولاسيما عناية حكومة ولاية، كنو، نيجيريا، التي تعتنى عناية كبيرة بتعليم شعبها الكنوي بوجه عام، وتعليم المرأة المسلمة بوجه خاص، الأمر الذي حفزها إلى إنشاء المركز التربوي العربي والإسلامي تحت وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٨١ م.

هذا، وقد حقّق المركز أهدافه، فأُسّس لتعليم البنات المسلمات مدارس عربية ثانوية حكومية، وثانوية عربية إعدادية، ومن أسماء مدارس ثانوية عربية؛ (المدرسة الثانوية الحكومية للبنات) عام (١٩٧٧ م) غُورت دوظي و(كلية التربية للبنات العربية دار غلادىما) (١٩٨١ م)، طيسبو، و(المدرسة العربية الثانوية الحكومية للبنات) (١٩٨١ م)، تُدُنُوْدَا، و(المدرسة العربية الثانوية

الحكومية للبنات) (١٩٨٢م)، طن بت، و(المدرسة العربية الثانوية الحكومية للبنات) (١٩٨٢م)، لندن ودا، و(المدرسة العربية الثانوية الحكومية للبنات) (١٩٨٢م)، للميل وذل، و(المدرسة العربية الثانوية الحكومية للبنات)، غوجا، (١٩٩٤) وأمثالها من المدارس العربية المتخصصة للبنات التي تربو على تسعين مدرسة^(١٤).

ويامعان النظر إلى هذه المدارس المعروضة يظهر جليا على أن الحكومة ولاية كنو دور ملموس في تطوير اللغة العربية نحو تعليم المرأة لهذه اللغة العربية بعد الاستعمار.

دور المرأة في إنتاج النحو العربي والصرفي في نيجيريا:

لأحسينا الذين تخصصوا في النحو والصرف في قسم اللغة العربية في جامعتنا النيجيرية، لوجدناهم أقل عددا بنسبة لتخصصات عربية أخرى، خاصة الجامعات، وعلى سبيل، ففي الجامعة الفيدرالية بقسم اللغة العربية جامعة إلورن، نيجيريا، منذ تأسيسها عام (١٩٧٥م) ويبلغ عدد المحاضرين في قسم اللغة العربية فيها نحو عشرين، لا يوجد واحد منهم من تخصص في النحو والصرف، وكذلك جامعة ولاية كوار، مليتي، إلورن، نيجيريا، وكذلك الجامعة الفيدرالية بدوذي جغاوا، منذ تأسيسها عام (٢٠١١م)، وفي الجامعة الفيدرالية بلافيا، ولاسيما الجامعات القديمة^(١٥).

فاليوم يفوق عدد الجامعات الفيدرالية والولائية والخصوصية في نيجيريا عشر ومائة (١١٠) جامعة وتدرس العربية في حوالي ثلاثين منها^(١٦)، وعدد المتخصصين منهم في النحو والصرف في هذه الجامعات أقل بكثير.

ومهما يكن من أمر، فنرى بعض النساء اللاتي تخصصن في النحو والصرف، ولعبن دورا مهما في تطوير هذين العلمين الجليلين من حيث إنتاج وتدريس وتخصص، ومن خير نماذج هؤلاء النساء ما يأتي:

أولا: السيدة روضة وإنتاجها الصرفية:

كانت السيدة روضة منمواليد ولاية نصرورا، كيني، ولدت في مدينة لافيا عاصمة ولاية نصرورا، في اليوم الرابع من شهر أبريل (١٩٨٣م) التحقت بمدرسة الإيمان لافيا، عام ١٩٩٠م، والثانوية (٢٠٠٠م)، في نفس المدرسة، حفظت القرآن الكريم على يد الدكتور محمد الثاني إدريس البلاتور، عام (١٩٩٧م)، ثم حصلت على شهادة الليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بجمهورية بنيجير، عام (٢٠٠٥م)، والماجستير في اللغة العربية بجامعة ولاية

نصروا، كیفی، نیجیریا بالتخصص فی علم الصرف عام (٢٠١٢م)، ثم حصلت علی الدكتوراه فی نفس الجامعة فی علم الصرف عام (٢٠١٨م)، وكانت محاضرة بقسم الدراسات العربیة، کلیة الآداب، بجامعة ولاية نصروا، كیفی، نیجیریا، منذ (٢٠٠٩م)^(١٧).

والدكتورة روضة من السيدات النادرات فی مجال تخصصها الدقیق، حیث أقبلت علی علم الصرف تدريسًا، وتعلیمًا، وتعلُّمًا، ولها إنتاجات كثيرة فی علم الصرف، منها:

أ- صیغ المزیّد الثلاثی ومعانیها فی بعض أحادیث ریاض الصالحین دراسة صرفیة:

فی هذه المقالة تحدّثت السیدة روضة الزیادة تدخل فی كلمة مجردة أو تزيد لها معنی جدیدًا، وقد تدخل فیها دون أن تعمل فیها شیئًا من الدلالات، ثم استخرجت نماذج تطبیقیة من كتاب الریاض من كلام سید المرسلین.

ثم أفادت أنّ الزیادة لها ثلاثة أنواع منها: أصلیة وما تكون بتكریر حرف أصلي، أما النوع الآخر فهو ما تكون الزیادة غیر أصلیة ولا ناشئة بتكریر حرف أصلي، ولكلّ بناء معنی خاصًا یختلف فی الدلالة حسب اختلاف المدلول. وفی خاتمة المقالة أكدت السیدة روضة أن صیغة "أفعل" تفید معنی التعدیة والتعریض والسلب والإزالة والاستحقاق. ومن معانی "فعل" التکثیر، والسلب، والإزالة والاختصار، ومن المعانی التي أفادت صیغة "فاعل" المفاعلة والمشاركة، والتکثیر، وهكذا عاجلت السیدة روضة مفهوم الزیادة وأغراضها مع النماذج التي وردت هذه الصیغ فی كتاب ریاض الصالحین من كلام سید المرسلین^(١٨).

ب- معانی صیغة "استفعل" فی كتاب نظام التعلیم العربی وتاریخه فی العالم الإسلامی للشیخ آدم عبد الله الإلوری دراسة صرفیة:

فی هذه المقالة عاجلت الدكتورة روضة معانی صیغة "استفعل" الواردة فی كتاب نظام التعلیم العربی وتاریخه فی العالم الإسلامی، تبین لنا أنّ صیغة "استفعل" لها معان ومدلولات صرفیة مختلفة، وقد أفادت هذه الزیادة فی الكتاب من المعانی: الانتخاذ والطلب والصبر والوجدان، ورغم أنّ هذه الصیغة قليلة فی هذا الكتاب إلا أنّ هذه الدراسة تثبت حسن استعمال هذه الصیغة لدى العلامة السودانی الشیخ آدم عبد الله الإلوری. وحاولت الباحثة من خلال المقالة أن تكتشف معانی صیغة "استفعل" الواردة فی كتاب الشیخ آدم عبد الله الإلوری، حیث تناولت أیضا معانی التصریف والصرفی العربی عبر الكتب الصرفیة القديمة محاولة تطبیقها علی تلك الصیغة "استفعل" فی الكتاب ساعیة إلى

إبراز معانيها ومدلولاتها الصرفية المختلفة، كلها من خلال زيادة الألف والسين والتاء، للفعل الثلاثي حتى صار "استفعل" (١٩).

وبإيمان النظر إلى هاتين المقالتين المعرضتين تدلّ دلالة واضحة على أنّ السيدة روضة من المرأة النيجيرية النادرة التي لها إسهامات في تطور علم الصرف، ولا سيما مقالاتها وبحوثها في هذا المجال، أمثال: (اسم الفاعل والصفة المشبهة في كتاب سنن النسائي: دراسة صرفية)، قدّمتها لنيل درجة الدكتوراه، ٢٠١٨ م. و(صيغ المزيد الثلاثي ومعانيها في بعض أحاديث رياض الصالحين دراسة صرفية)، قدّمتها لنيل الماجستير، ٢٠١٢ م.

ومنها مقالاتها الموسومة بـ(ظاهرة الإعلال في بعض أحاديث رياض الصالحين دراسة تحليلية صرفية)، و"ظاهرة الإبدال في الحديث النبوي خلال سنن النسائي دراسة صرفية"، و"صور من اسم الفاعل المجرد من أل من الفعل الثلاثي في كتاب سنن النسائي"، و"معاني صيغة تفعل في قصّة كشف الغمّة في مدح سيد الأمة لمحمد سامي البارودي دراسة صرفية"، و"صور مناسم المفعول في كتاب مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية لدى الأستاذ عبد الله بن فودي اسم الفاعل نموذجاً"، وأمثالها في إنتاجاتها القيمة التي تدلّ على أنّ لها القدر المأمول في مجال علم الصرف.

ثانية: السيدة حواء بلارابي وإنتاجاتها التحوية:

ولدت حواء بلارابي بمدينة كفنش ولاية كدونا عام (١٩٧٨ م)، بدأت تعليم القرآن في سن مبكر، وحفظت الأربعين من القرآن الكريم، ثم التحقت بالمدرسة الابتدائية سنة (١٩٨٤ م)، وحصلت على الشهادتين؛ الإعدادية والثانوية ما بين (١٩٨٩ م - ١٩٩٥ م)، ثم التحقت بكلية التربية ولاية كدونا، ونالت الشهادة في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، عام (١٩٩٨ م)، ثم حصلت على شهادة الليسانس في اللغة العربية بجامعة جوس، عام (٢٠٠٣ م)، ثم حصلت شهادة الماجستير بجامعة أحمد بللو زاريا عام (٢٠١٠ م)، ثم نالت الدكتوراه بجامعة نصرورا، كينى، نيجيريا، عام (٢٠٢١ م)، ودرست في كلية التربية في ولاية كدونا ما بين (٢٠٠٧ - ٢٠١٩ م)، وهي محاضرة حاليا بقسم اللغات كلية الآداب أكاديمية الدافع النيجيرية (N.D.A) (٢٠)، وكانت من المتخصصين في النحو العربي، ولها إنتاجات نحوية في مجال تخصّصها النحو العربي، منها: "الاستثناء في النحو العربي" قدّمت هذه المقالة إلى اتحاد الجامعة الإسلامية بماليزيا عام (٢٠١٨ م)، و"أداة الاستثنائية في

ديوان هدير الروح لمتبى محمد الثاني دراسة صرفية" نشرت في مجلة الضاد لقسم اللغة العربية جامعة نصر، كيني، نيجيريا، و"أداة غير" في ديوان هدير دراسة نحوية"، نشرت في مجلة دن مسني بجامعة عمر موسى يرادوا كشنة، نيجيريا، و"صيع الاستثناء في ديوان هدير الروح لمتبى محمد الثاني"^(٢١)، وغيرها من إنتاجاتها النحوية التي تظهر تعمقها في النحو العربي.

ثالثاً: السيدة آمنة سليمان سمبو وإنتاجاتها النحوية:

كانت السيدة آمنة سليمان بن سمبو من مواليد إلورن كوارا، نيجيريا، ولدت في اليوم السابع لشهر أغسطس سنة (١٩٨٣م)، بدأت التعليم في رحاب أبيها، حيث تلقت قراءة القرآن الكريم ومبادئ العلوم من الابتدائية والثانوية في مدرسة معهد الحلال الإسلامي، أوغيدي، الذي أسسها أبوها ويديرها، وتخرجت عام (٢٠٠٠م)، والتحقت بكلية اللغة العربية والشرعية الإسلامية بمدينة إلورن، نيجيريا، حصلت على شهادة الدبلوم فيها عام (٢٠٠٣م)، ثم التحقت بكلية اللغة العربية والتربية الإسلامية، المعادلة بجامعة بايرو، كنو، ونالت شهادة الليسانس عام (٢٠١٧م)، ثم حصلت على شهادة الماجستير في جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا، عام (٢٠١٩م)، وتعد الدكتوراه حالياً في جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا^(٢٢)، بعنوان "المشتقات وشروطها في كتاب الإسلام في نيجيريا للشيخ آدم عبد الله الإلوري: دراسة صرفية"، وكانت متخصصة في النحو العربي، ومن إنتاجاتها النحوية، بحثها الموسومة بـ"القراءات الصحيحة والشاذة ومدى احتجاج بها عند النحويين في سورتي البقرة وآل عمران"، وفي ذلك البحث قامت الباحثة بذكر آراء النحويين في الاحتجاج بالقراءات وبينت أن العلماء أجمع على استشهاد بالنص القرآني، إذ هو المصدر الأول من أدلة النحويين، مع أنه أفصح منه وأصح نقلاً وأبعد تحريفاً، وذكرت رأي كل واحد منهم تلوا بعد آخر حول القراءات الصحيحة، وفصلت القول في أن النحويين كانوا يخصصون القراءات وفقاً لأقيستهم، ثم أتت بنماذج تطبيقية التي قرنت بالقراءات الصحيحة أوشادة في سورتي البقرة وآل عمران^(٢٣).

رابعاً: السيدة رشيدة عبد القادر وإنتاجاتها النحوية:

هي السيدة رشيدة عبد القادر بابا ناسامو، ولدت عام (١٩٨٠م)، بحارة أوري أوكي، أوددي بالمنطقة الغمبرية، إلورن، ولاية كوارا، نيجيريا، تعلمت القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية عند والدها، ثم نالت الشهادة الابتدائية، عام (١٩٩٠م) في مدرسة أبيها، ثم حصلت على الشهادة الإعدادية في مدرسة ن والقلم "إجورا باديا"، لاغوس تحت مؤسس الأستاذ محمد المصباح إبراهيم

الزيتوني، عام (٢٠٠٢م)، ثم التحقت بمدرسة دار الكتاب والسنة، غأكنتي، إلورن، حيث نالت الشهادة الثانوية، عام (٢٠٠٥م)، ثم التحقت بكلية التربية أورو (Oro)، ولاية كوار، حصلت على الشهادة التربية عام (٢٠٠٩م)، نالت شهادة الليسانس بكلية اللغة العربية والشريعة الإسلامية المعادلة بجامعة بايرو، كنو، نيجيريا، عام (٢٠١٧م)، ثم حصلت على شهادة الماجستير في اللغة العربية بجامعة الحكمة إلورن، نيجيريا، عام (٢٠١٩م) (٢٤).

وللسيدة رشيدة همة عالية من حيث تعدد الدكتوراه حاليا في جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا، بعنوان: "الإعلال والإبدال في ديوان سراج العابدين للبروفيسور عبد السلام الثقافي"، وكانت متخصصة في النحو العربي، كتبت بحثها في النحو العربي في مرحلة الماجستير بعنوان: "أفعال المقاربة المتفق عليها والمختلف فيها ونماذج تطبيقية: دراسة تحليلية نحوية".

وقامت الباحثة بعرض نماذج تطبيقية للتحليل الإعرابي لبعض الأمثلة التي أوردتها لإبراز عمل هذه الأفعال في الجمل، ثم أثبتت السيدة رشيدة أن المشهورة لدى طلبة العلم في أفعال المقاربة بأنواعها الثلاثة أقل، حتى أنه قد يمر القارئ ببعضها في الكلام ولا يعلمه فعلا من أفعال المقاربة فضلا أن يفتره به معناه أو يعربه إعرابه (٢٥).

وبالنسبة إلى الإنتاجات النحوية والصرفية المعروضة لهؤلاء النساء تدل دلالة واضحة على أنهن من ذوات النوادر اللاتي يستحقن بالكتابة ليعلم القارئ وطلبة اللغة العربية أن للنساء أدوارا عظيمة في تطوير النحو والصرف العربي ينفي نيجيريا.

الخاتمة:

قد أثبتت هذه المقالة وجود تعليم المرأة للغة العربية قبل دخول المستعمرين في نيجيريا، ولو كان فضل تطور اللغة العربية وقتئذ يرجع إلى أسرة فودية كما ساهمت المدارس النظامية والكليات والجامعات الحديثة في تعليم المرأة بعد الاستعمار حتى توجد بعض النساء النابغات تدرس في المعاهد العربية والكليات والجامعات في نيجيريا.

وقد كان للنساء أثر بالغ في تطور عجلة اللغة العربية بإنتاجها النحو العربي والصرف، وقد ساهمت بعض النسوة في تطور العلمين الجليلين في مجالات عديدة كتابة وبحثا وتخصصا، ولاسيما أنشطة، متنوعة، منها: ما عرف عن الدكتورة روضة أحمد، والدكتورة حواء بلارابي وغيرهما من النسوة

اللات اتخذن هذين العلمين تخصصاً في المجال الأكاديمي في الجامعات النيجيرية والكليات والمعاهد الحديثة.

الهوامش والمراجع:

- ١- آدمعبدالله الإلوري: نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، مطبعة دار العربية للطباعة، بيروت - لبنان، ١٩٦٧ م، ص: ٧.
- ٢- آدم عبد الله الإلوري: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، الطبعة الثالثة، بدون ذكر مطبعة، ١٩٧٨ م/١٣٩٨ هـ، ص: ٦٤.
- ٣- مرتضى عبد السلام الحقيقي: "من أعلام الشعر العربي النيجيري الوزير جنيد" مجلة أينغا، المجلد الرابع، العدد الثاني، إصدار قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغبي، ٢٠١٢ م/١٤٣١ هـ، ص: ٣١.
- ٤- محمد الرابع أول سعد: "لمحات عن المرأة وتعليم اللغة العربية في بلاد الهوسا قبل الاستعمار" مجلة نتائس، العدد الثاني، إصدار جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، ٢٠٠٨ م، ص: ٨٤.
- ٥- عبد الحميد أمين: "مظاهر البيان من أدب بلو بنفودي رسالة فنية" Ilorin Journal of the Published by Kwara State College of Arabic And Islamic Legal, Humanities p:1, No. 4, Vol. 1, Studies
- 6- Abdur-Razzaq M.B. Solagberu: Nana Asmau; A Model for the Contemporary Nigeria Sufi Women Scholars, Published by Islamic Research Institute international Islamic University, Islamabad Pakistan, Vol. 60, 2021, p:403
- ٧- محمد الرابع أول سعد: أسماء بنت عثمان فودي وإنتاجها العربية، الطبعة الأولى، مطبعة غيدا داينوا، كنو، نيجيريا، ٢٠١٥ م، ص: ٦٠.
- ٨- المرجع نفسه، ٦١.
- ٩- محمد الرابع سعد: لمحات عن المرأة وتعليم اللغة العربية في بلاد الهوسا قبل الاستعمار، المرجع السابق، ص: ٩٤.

- ١٠- عبد الباقي شعيب أغاكا: الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري، مطبعة ألبى، جمبا، ولاية كوار، إلورن، نيجيريا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م/١٤٢٣هـ، ص: ١٣.
- ١١- آدم عبد الله الإلوري: الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة بالقاهرة، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ، ص: ١٢٩.
- ١٢- قاسم بدماصي: "إسهام المرأة المسلمة في تعليم اللغة العربية عبر التاريخ الإسلامي"، مجلة نتائس، الجزء الثاني، إصدار جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، ٢٠٠٨م، ص: ١٣٣.
- ١٣- حسنة فنملايو أبوبكر: "النساء والتعليم العربي في بلاد يوربا" Transformation in Arabic Published by Nigeria Association of Teachers of and Islamic Studies in Nigeria p:457., 2009, Arabic and Islamic Studies (NATAIS)
- ١٤- محمد الثاني خامس درما: "اللغة العربية وتعليم المرأة المسلمة في ولاية كنو"، مجلة نتائس، الجزء الثاني، إصدار جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، ص: ٤٥-٤٦.
- ١٥- قاسم إبراهيم: "واقع النحو العربي في الجامعات النيجيرية"، مجلة كيرالا، العدد العشرون، إصدار قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، الهند، ٢٠٢٢م، ص: ٢٤٥.
- ١٦- مشهود محمود جمبا: "وضع التعليم العربي في الجامعات النيجيرية جامعة ولاية كوفي نموذجاً" مجلة الإشراف، العدد الرابع، إصدار قسم اللغة العربية والإسلامية جامعة ولاية كيني، نصرورا، نيجيريا، ٢٠١١م، ص: ٣٧٤.
- ١٧- مقابلة أجريتها مع الدكتورة روضة أحمد، يوم الخميس، عام ٢٠٢٢/٧/٢١م.
- ١٨- روضة أحمد: "صبيغ المزيدي الثلاثي ومعانيها في بعض أحاديث رياض الصالحين دراسة صرفية" مجلة الضاد، العدد الأول، إصدار عن شعبة اللغة العربية قسم اللغات والليسانيات، جامعة ولاية نصرورا، كيني، نيجيريا، ٢٠١٢م، ص: ١٩٧.
- ١٩- روضة أحمد: "معاني صيغة "استفعل" في كتاب نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي للشيخ آدم عبد الله الإلوري دراسة صرفية" -Shaykh Adam Abdullahi Al- Published by the Nigeria Center For Arabic, Iloryin the Tableau of Immortality p:389., 2012, Vol. 2, Riyadh Kingdom of Saudi Arabia, Research
- ٢٠- مقابلة أجريتها مع الدكتورة حواء بلارابي، يوم الأربعاء عام ٢٠٢١/١٠/١٣م.

- ٢١- قاسم إبراهيم: العقد الثمين في تراجم النحويين في نيجيريا، الطبعة الثاني، كيغدامبيلولا، كوارا، إلورن، نيجيريا، ٢٠٢١ م/١٤٤٣ هـ، ص: ٧٤.
- ٢٢- مقابلة أجريتها مع السيدة أمنة سيمو، يوم الخميس الموافق، عام ٢٤/١١/٢٠٢٢ م. صباحا.
- ٢٣- مرتضى آمنة سيمو: القراءات القرآنية الصحيحة والشاذة ومدى الاحتجاج بها عند النحويين في سورتي البقرة وآل عمران، بحث قدمته لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية قسم اللغات شعبة اللغة العربية، جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا، عام ٢٠١٩ م/ ١٤٤٠ هـ، ص: ٦٥.
- ٢٤- مقابلة أجريتها مع السيدة عبد القادر رشيدة أوودي، في يوم الثلاثاء، الموافق عام ١/١١/٢٠٢٢ م، صباحا.
- ٢٥- عبد القادر رشيدة أوودي: أفعال المقاربة المتفق عليها والمختلف فيه ونماذج تطبيقية دراسة تحليلية نحوية، بحث قدمته لنيل درجة الماجستير في قسم اللغات، شعبة اللغة العربية، جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا، عام ٢٠١٩ م/ ١٤٤٠ هـ، ص: ٤٧.

AL-MA`ĀDIN

JOURNAL OF ARABIC STUDIES, LITERATURE AND TRANSLATION



PUBLISHED BY:

**THE DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES,
FACULTY OF ARTS**

FEDERAL UNIVERSITY OF LAFIA

VOL. 1, NO. 2, 1444H/2023